

تفسير الثعالبي

وليست على العموم ثم ذكر شكر فضل الله تعالى واختلف في مقدار جند سليمان عليه السلام اختلافًا شديدًا لا أرى ذكره لعدم صحة التحديد غير أن الصحيح في هذا أن ملكه كان عظيمًا ملأ الأرض وانقادت له المعمورة كلها وكان كرسيه يحمل أجناده من الإنس والجن وكانت الطير تطله من الشمس ويبعثها في الأمور ويوزعون معناه يرد أولهم إلى آخرهم ويكفون قال قتادة فكان لكل صنف وزعة ومنه قول الحسن البصري حين ولى قضاء البصرة لأبد للحاكم من وزعة ومنه قول أبي قحافة للجارية ذلك يا بنية الوازع ومنه قول الشاعر ... على حين عاتبت المشيب على الصبا

فقلت لما أصح والشيب وازع

أي كاف وهكذا نقل ابن العربي عن مالك فقال يوزعون أي يكفون قال ابن العربي وقد يكون بمعنى يلهمون من قوله أوزعني أن أشكر نعمتك أي الهمني انتهى من الأحكام . وقوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها التبسم هو ضحك الأنبياء في غالب أمرهم لا يليق بهم سواه وكان تبسمه سرورا بنعمة الله تعالى عليه في أسماعه وتفهيمة وفي قول النملة وهم لا يشعرون ثناء على سليمان وجنوده يتضمن تنزيههم عن تعمد القبيح ثم دعا سليمان عليه السلام ربه أن يعينه ويفرغه لشكر نعمته وهذا معنى إيزاع الشكر وقال الثعلبي وغيره أوزعني معناه الهمني وكذلك قال العراقي أوزعني الهمني انتهى .

وقوله تعالى وتفقد الطير الآية قالت فرقة ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بالمملكة والتهمم بكل جزء منها وهذا ظاهر الآية أنه تفقد جميع الطير وقالت فرقة بل تفقد الطير لأن الشمس دخلت من موضع الهدهد فكان ذلك سبب تفقد الطير ليبين من أين دخلت الشمس وقال عبد الله بن سلام إنما طلب الهدهد لأنه احتاج إلى معرفة الماء على كم هو من وجه الأرض لأنه